الدرس الرابع: الظواهر الصوتية في القراءات القرآنية

أحكام النون الساكنة والتنوين:

أهداف الدرس:

-يتعرف الطالب على واحدة من أهم الظواهر القرآنية المطردة في قراءة القرآن، وهي النون الساكنة والتنوين.

-يستنتج الطالب لم جمعنا بين النون الساكنة والتنوين.

-يتعرف الطالب على الأحكام المختلفة للنون والتنوين؛ من إظهار وإدغام بنوعيه التام والناقص، وإخفاء، وإقلاب.

-يصير الطالب بعد الممارسة التطبيقية قادرا على أداء النون الساكنة والتنوين بطريقة صحيحة، وفقا لما يليها من أصوات.

تمهيد:

إن النون الساكنة والتنوين متفقان صوتيا وإن اختلفا كتابة، مع خصوصية وقوع النون الساكنة في وسط الكلمة(إنْسان)، كما في آخرها(مَنْ) خلافا للتنوين الذي لا تكون إلا في آخر الكلمة (قرأت كتابًا). وللنون الساكنة والتنوين في القرآن أربعة أحكام وفقا لما يليها من أصوات:

أ-الإظهار: وهو النطق بالنون الساكنة والتنوين بيّنين ظاهرين متحققي المخرج، والصفة. وذلك إذا جاء بعدهما صوت من أصوات الإظهار (الهمزة، والهاء، الحاء، والخاء، والعين، والغين). والمجموعة في أوائل الكلمات من: أخي هاك علما حَازَهُ غيْر خاسر. فتنطق النون الساكنة أو التنوين ظاهرين ثم صوت الحلق من الأصوات الستة أيضا من مخرجه، وبصفاته. وقد يكون الإظهار في كلمة أو كلمتين؛ في حال النون الساكنة، وفي كلمتين؛ في حال التنوين.

مثال التنوين قوله تعالى: ﴿ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ ﴾ الكهف/31. حكم التنوين (ثيابًا خضرا) الإظهار؛ إذ بعده الخاء. ومثال النون الساكنة قوله تعالى: ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ﴾ الأنعام/26. حكم النون الساكنة الإظهار؛ إذ بعدها: الهاء في(ينْهون)، وكذا في(عنْه)، والهمزة في(وَيَنْـَٔوْنَ).

ب-الإدغام: حكم النون الساكنة، والتنوين الإدغام إذا جاء بعدها صوت من الأصوات المجموعة في (يرملون). وهو نوعان:

_ **إدغام ناقص (إدغام بغنة):** وسُمّي كذلك لبقاء صفة المدغم؛ وهي الغنة، وذلك إذا جاء بعد النون الساكنة، والتنوين أحد الأصوات المجموعة في (ينمو).

مثال الإدغام الناقص قوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ يوسف/8.

_ **إدغام كامل (إدغام بغيرغنة):** وسُمّي كذلك لذهاب الصوت، والصفة معا. وذلك مع اللام والراء. كما في قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ البقرة/5. تدغم النون(من) في الراء(ربهم) إدغاما كاملا فلا يبقى لها صوت، ولا صفة الغنة. وتنطق الراء مشدّدة.

وقوله: ﴿ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ﴾ النحل/69. تدغم النون الناتجة عن التنوين (شفاءٌ) في اللام (للناس).

_ **الإقلاب:** وهو النطق بالنون الساكنة والتنوين ميما عند الباء؛ أي: إذا جاء بعدهما باء تنطقان ميما ساكنة. كما في قوله تعالى: ﴿ لَنَسْفَعًۢا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ العلق/15.

_ **الإخفاء:** لغة الستر. أما اصطلاحا فهو نطق النون الساكنة والتنوين مخفاة؛ أي: بين الإظهار والإدغام، مع الغنة، وذلك مع باقي الأصوات. والمجموعة في أوائل الكلمات مما يلي: صِفْ ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دُمْ طيّبا زد في تقى ضع ظالما

أي: إذا جاء بعدها: الصاد، والذال، الثاء، الكاف، الجيم، الشين، القاف، السين، الدال، الطاء، الزاي، الفاء، التاء، الضاد، الظاء.

ملاحظة: ثمة تشابه شديد بين الإدغام الناقص(بغنة) والإخفاء. والفرق بينهما أن الغنة أظهر في الإخفاء من الإدغام الناقص.

من أمثلة الإخفاء، قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾ الحاقة/6. ينطق التنوين(عادٌ) بالإخفاء؛ إذ بعده الفاء. وكذا تنوين(ريحٍ) إذ بعده الصاد.

ملاحظة: ثمة مواضع في القرآن يكون فيها الإظهار في غير أصوات الحلق؛ وذلك للحفاظ على المعنى، الذي يلتبس إذا لم نظهر النون الساكنة أو التنوين. كما في: صنوان قنوان، بنيان، دنيا.

المصادر والمراجع:

-الكشف عن وجوه القراءات وعللها للقيسي.

-الكامل في القراءات لابن جبارة.

-المستنير في القراءات لابن سوار. النشر في القراءات العشر لابن الجزري.

-لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلّاني، وغيرها من كتب القراءات وتجويد القرآن.

تطبيق: شواهد من القرآن لأحكام النون الساكنة والتنوين

ملاحظة: محل الشاهد سنجعل تحته خطا.

الإظهار: قال تعالى:

_ ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ الحجر/26.

_ ﴿ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ سبأ/3.

_ ﴿ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ البقرة/ 18.

_ ﴿ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴾ فاطر/3.

الإدغام الناقص (الإدغام بغنة): قال تعالى:

_ ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ﴾ الشورى/40.

﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴾ الصافات/19.

﴿ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ﴾ آل عمران/7. _

الإدغام الكامل (دون غنة): قال تعالى:

_﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ البقرة/5.

_ ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذۡتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٖ لَّا يُؤۡمِنُ بِيَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ ﴾ غافر/27.

الإقلاب: قال تعالى:

_ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾ المائدة/8.

_ ﴿ ثُمَّ لَأٓتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ ﴾ الأعراف/17.

الإخفاء: قال تعالى:

_ ﴿ وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا ﴾ النساء/1.

_ ﴿ وَلَأُدۡخِلَنَّكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾ المائدة/12.

_ ﴿ وَلَوۡ أَنزَلۡنَا مَلَكٗا لَّقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ﴾ الأنعام/8.